Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولـذلك ليس بمقدور أيّ نصّ أن يكون فاعلا خارج إعادة انتاج ذاته، ومنتوجيته، وهذه الفاعلية تتوهج من خلال القراءة، لأنّ النصّ حين يفقد قارئه يتعرض للألغاء. وحتى يكون النصّ فاعلاً، منتجاً لذاته باستمرار، أي مقروءاً، فإنّ عليه أنْ يهـاجـر بين أنـظمـة هي من طبيعـة دليل انتاجه: دليل لغوي، وموسيقى، ومرسوم. . الخ، باتجاه تحقيق سلطته[٦٢].

ومع أنّ أكثر الأصوات في جميع اللغات متشابهة، إلاّ أنّ طريق التأليف هو الذي يميزها[٦٣].

ويفسّر هذا أن الذين يدرسون الأصوات في أيّ جامعة أجنبية ـ خاصة ـ من العرب، فإنهم يخطئون عندما يطلبون من فنّ القول العربي أن ينخرط تحت قوانين صوتيات اللغـات الأخـرى، إذ هناك دقائق وأسرار في تراكيب العربية تتخطى عموم الخصائص الصوتية في اللغات الأخرى.

ولذلك لا بدّ لمعرفة اللغة ـ أيّ لغة ـ من فهم طرائقها، وخصائصها في التركيب لتأدية مختلف الصور والمعاني، ولا تغني معرفة المفردات أو الحركات الاعرابية عن ذلك[٦٤].

ويرى الأستـاذ الدكتور اسحاق موسى الحسيني حول التراث العربي، أنه: إن قيل إنّ في التراث العربي القديم ألفاظاً كثيرة مماتة مغمورة نريد أن نستخـرجها ونحييها. قلنا: استخرجوا التراث نفسه بنصوصه وانشروه للناس، واحيوه بالاستعمـال. فمـا وافق منـه الحياة الحـاضرة ولاءم طبيعتهـا كتب له الحياة، وما لم يلائم ظلّ مكانه في الكتب. أما ما تجدّد في العصر الحديث

دار التنوير، بيروت، ١٩٨٥م.

٦٢ ـ السابق: ص ١١٥.

٦٣ ـ في الأدب العربي الحديث د. اسحاق موسى الحسيني، ص ٢٤٧، مكتبة المكتبة، أبو ظبي، ١٩٨٥م، اعداد د. محمد إبراهيم حوَّر.

٦٤ ـ السابق: ص ٢٤٧، ٢٤٨.